

الأشياء العجيبة

طفل مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل ١٨ كتب مترجمة





الأشياء العجيبة

مكتبة الطفل
دائرة ثقافة الاطفال
وزارة الثقافة والاعلام
الجمهورية العراقية

كتب مترجمة

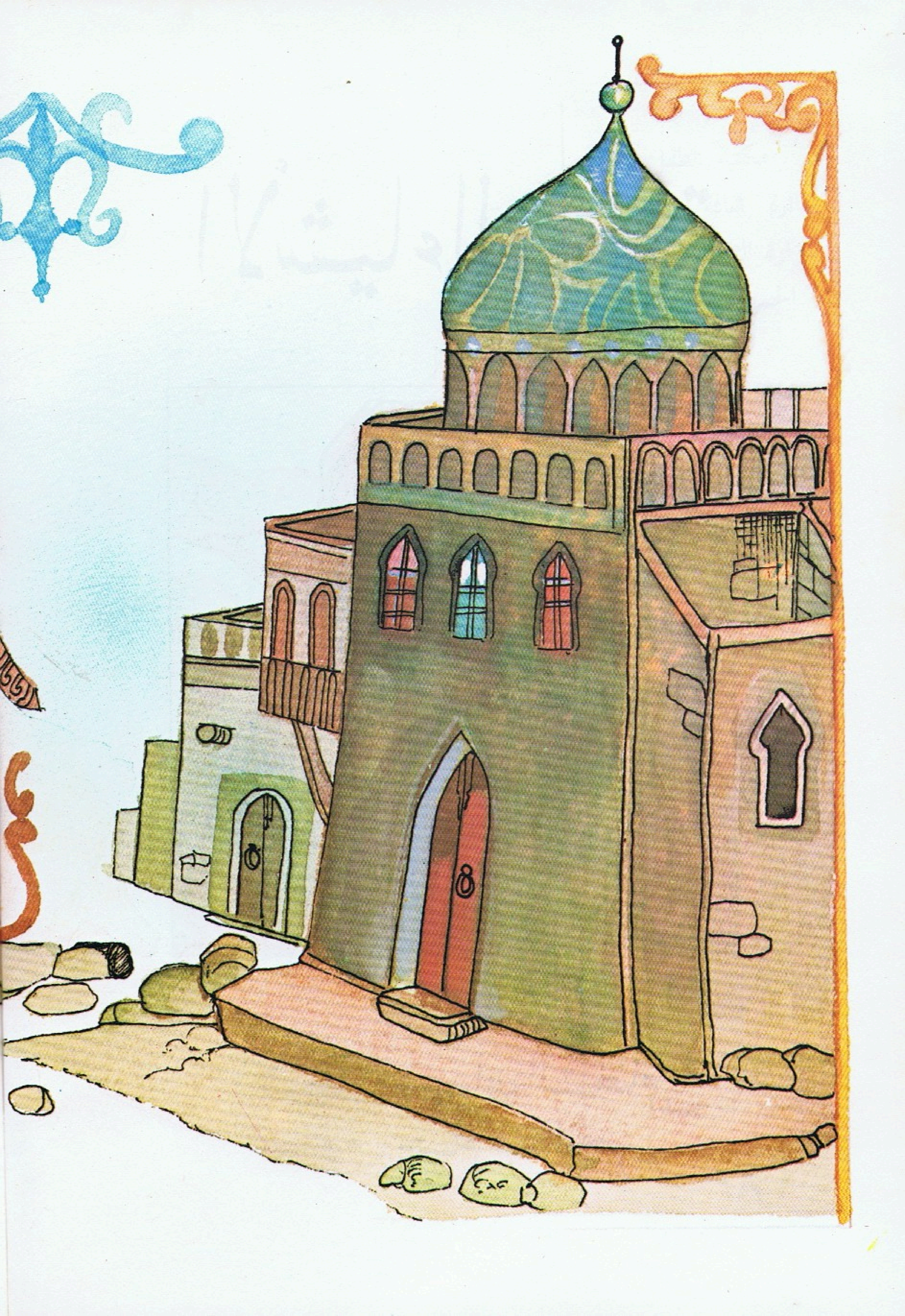
١٨

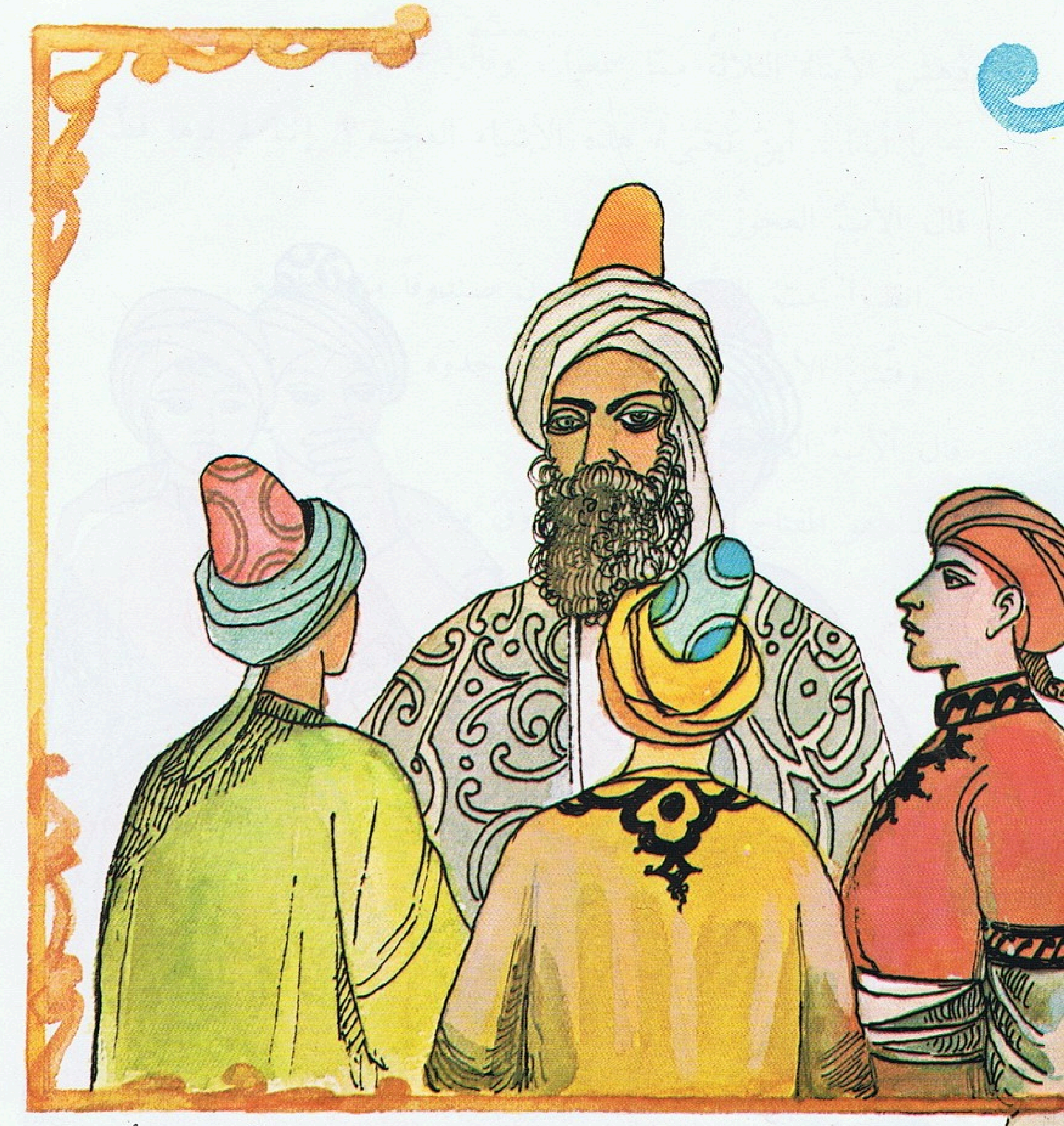
الأشياء العجيبة



ترجمة : عبد الله الشحّام

رسوم : حسام عبد المحسن





عَاشَ في مدينةٍ بعيدةٍ ، منذُ زَمَنٍ بعيدٍ ، أَبٌ عجوزٌ لَهُ ثلاثةُ أبناءٍ :
أكبرُهمْ يَزَنْ ، وأوسطهم سَيْفٌ ، وأصغرهم علاء .

وفي أَحَدِ الأيّامِ ، نادى الأبُ العجوزُ أبناءَه الثلاثةَ ، وطلبَ منهم أَنْ يقفوا إلى جانبه ، وقال لهم : إِنّني رجلٌ هَرِمٌ ، ولن أعيشَ طويلاً . وَقَبْلَ أنْ أموتَ أُحِبُّ أنْ أُعْطيَ كُلَّ واحدٍ منكم شيئاً عجيباً .



دُهِشَ الأبناءُ الثلاثةُ مِمّا سمعوا ، وقالوا لأبيهم :

– يا أبانا ، أينَ تُختَبِئُ هذه الأشياءَ العجيبةَ ؟ إنَّنا لم نرها قَطُّ .

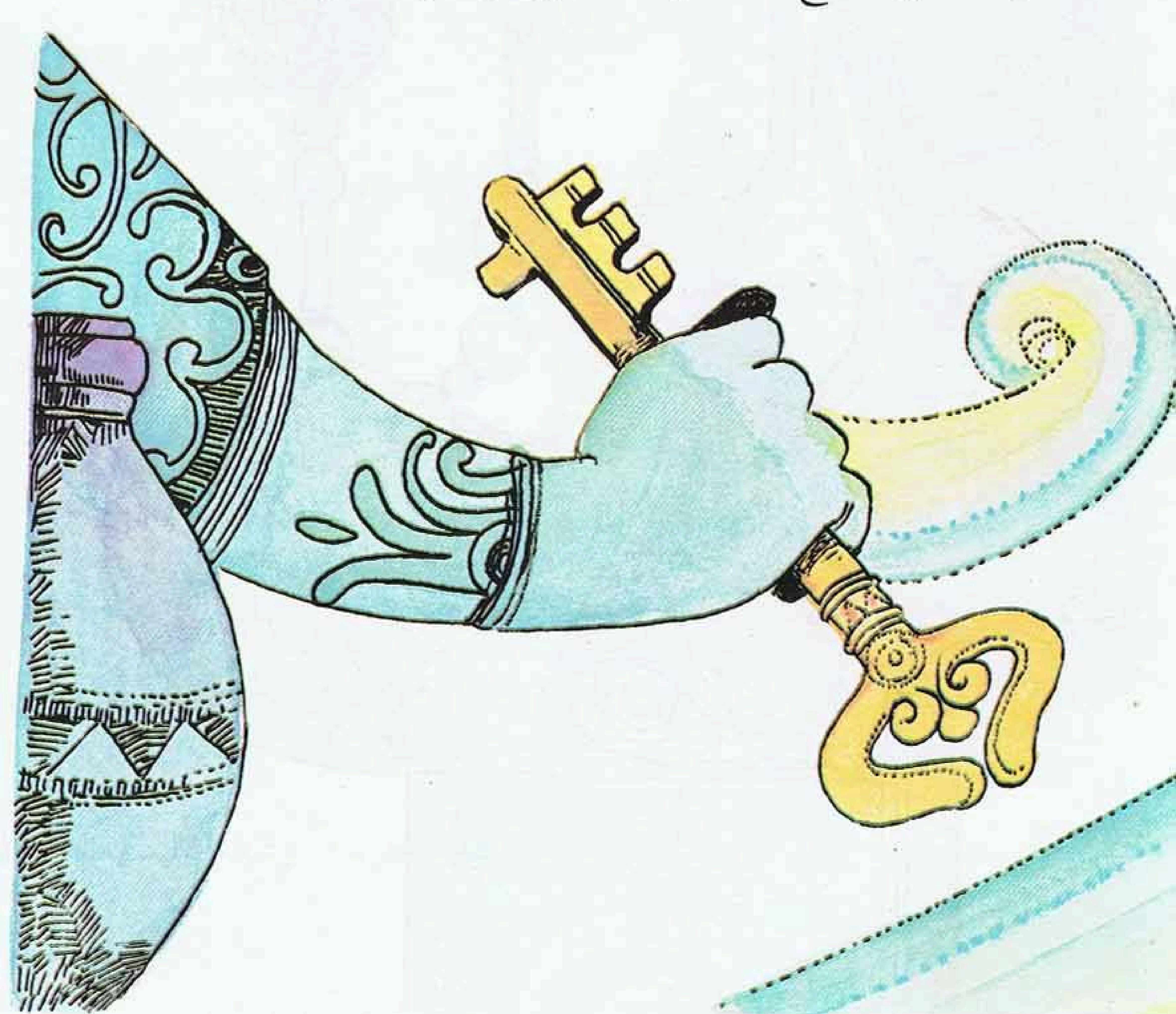
قال الأبُ العجوزُ :

– انظروا تحتَ السَّرير . ستجدونَ صندوقاً من الشمع .

وفتّش الأولادُ عن الصندوقِ فوجدوه .

قال الأبُ العجوزُ :

وهذا هو المفتاحُ . افتحوا الصندوقَ وخذوا ما فيه .







وفتحَ الأبناءُ الصندوقَ ، فوجدوا فيه : طاقيةً قديمةً ، ومحفظةً مُمزَّقةً ، وبوقاً مكسورا .

ثم صاحوا بسخريةٍ :

يا لها من أشياءَ عجيبةٍ حقاً ؟

تناولَ الأبُ العجوز الطاقيةَ القديمةَ ، وأعطاها ليَزَن .

قال يزن :

ماذا أفعلُ بطاقيةٍ قديمةٍ ؟ إنها لا تلائمني ، ولن تساعدَني في عملي .

قال الأبُ العجوزُ :

يا بُنيَّ ، لن تفهمَ الآن . هذه طاقيةٌ سحريةٌ ، وعندما تلبسُها لن يراكَ أَحَدٌ ، ستختفي عن الأنظار ! !

قال يَزَن : إذا كانتْ كذلكِ ، فهي حقاً طاقيةٌ عجيبة !



ثُمَّ تناولَ الأبُ العجوزُ المحفظةَ الممزّقةَ ، وأعطاها لسيف .

قال سَيفٌ :

ماذا أفعلُ بمحفظةٍ مُمزَّقةٍ رثّة ؟ إنها لا تصلحُ لحفظِ نقودي القليلة.

قال الأبُ العجوزُ :

يا بُنيَّ ، لن تفهم الآن . هذه محفظةٌ سحرية . وفي كلّ مَرّةٍ تفتحُها تجدُ فيها نُقودا .

قال سيفٌ : إذا كان حقّاً ما تقولهُ ، فهي فعلاً محفظةٌ عجيبة !

ثم تناولَ الأبُ العجوزُ البوقَ المكسورَ ، وأعطاه للصغير علاء .

قال علاء : ماذا أفعلُ ببوقٍ مكسورٍ . إنّهُ لا يُصْدِرُ ألحاناً .

قال الأبُ العجوزُ :

يا بُنيَّ ، لن تفهمَ الآن . هذا بوقٌ سحريٌّ ، عندما تنفخُ فيه تَتَحَقَّقُ أُمنيتُك .

قال علاء : إذا كانَ الأمرُ كذلك ، فهذا بوقٌ عجيبٌ !



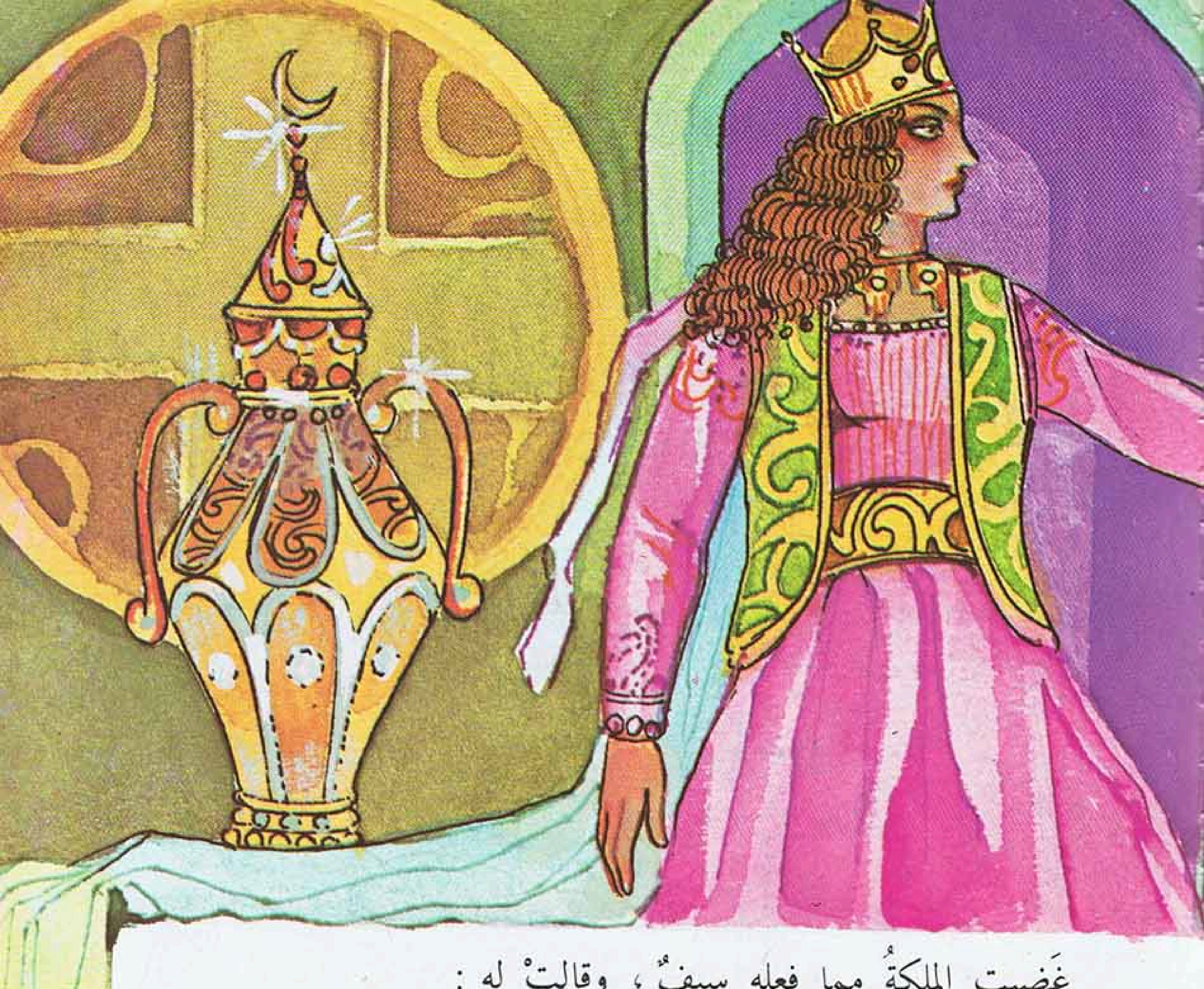


في أَحَدِ الأيّامِ ، خرَجَ سَيفٌ إلى الشارع ، وَوَجَدَ نَفْسهُ قُربَ قصرِ الملكةِ . هناك قابلَ وصيفةَ الملكةِ تحملُ مرآةً كبيرةً ثقيلة .

قالتْ وصيفةُ الملكةِ للفتى سيف :

– هلاّ ساعدتني أيُّها الفتى ، في حملِ هذه المرآةِ إلى غرفةِ الملكة . إنّها مرآةٌ ثقيلة .

أَخَذَ سيفٌ المرآةَ من الوصيفة ، وحَمَلَها ليوصِلَها إلى غرفة الملكة . وعندما فتحتِ الوصيفةُ بابَ الغرفةِ ، خرجتْ قِطّةُ الملكةِ الكبيرةُ ، فاصطدمتْ بسيفٍ ، فوقعَ عليها ، فانكسرتِ المرآةُ ، وتناثرتْ قِطَعاً صغيرةً صغيرة .



غَضِبتِ الملكةُ مما فعله سيفٌ ، وقالتْ له :

ـ أَنْتَ فتىً أخرق . لقد دفعتُ خمسينَ قطعةً نقديةً ثمنَ المرآةِ ، والآنَ عليَّ أن أدفعَ خمسينَ قطعةً نقديةً أخرى ثمناً لمرآةٍ جديدة .

قال سيْفٌ : لا تقلقي أيّتها الملكة . سأدفعُ لكِ مائةَ قطعةٍ نقديةٍ لتشتري مرآةً أحسنَ من الأولى .

قالتِ الملكة : أنت غبيٌّ حقاً !

وأضافتْ : أين يستطيعُ شخصُ رثُّ الثيابِ ، مثلك ، أن يجدَ مائةَ قطعةٍ نقدية ؟

قال سيفٌ : ستَرَيْنَ أيتها الملكة . . !

رَجَعَ سَيفٌ إلى البيتِ ، وعندما وَصَلَ ، أَخْرَجَ المحفظةَ العجيبة ، وفتحها مائةَ مرّة . وفي كلّ مرّةٍ كان يفتحُها ، كانتْ تخرجُ منها قطعةٌ نقديةٌ . ثم التقطَ المحفظةَ والنقودَ ، وتوجّهَ إلى قصرِ الملكة .

دُهِشتِ الملكةُ ، وهي ترى النقودَ ، وقالتْ للفتى باستغرابٍ :

– أنتَ أيّها الفتى الفقيرُ ، كيف وجدتَ مائةَ قطعةٍ نقديّة ؟

قال سَيفٌ :

الأمرُ سهلٌ . أبي أعطاني محفظةً عجيبة . وفي كلّ مرّةٍ أفتحُها أَجِدُ فيها قطعةً نقدية .

قالت الملكةُ :

سأُصَدِّقُكَ عندما أرى المحفظة .

فأخرجَ سيفُ المحفظةَ ، وأراها للملكةِ ، وَكَشَفَ لها سِرَّها .

ولما اقتنعتِ الملكةُ بأنَّ المحفظةَ عجيبةٌ حقّاً ، اختطفتْها مِنْ يَدِ سَيْفٍ ، ثم نادتْ جنودَها وقالتْ: هذا الفتى ذو الثيابِ الرّثّةِ حاولَ أن يسرقني فاندفعَ الجنودُ وأمسكوا بالفتى وضربوه ثم طردوه مِنَ القَصر .

غَضِبَ سَيْفٌ مِمّا حدَثَ له ، وذهبَ إلى أخيهِ الكبيرِ يَزَنْ ، وقال له :

– يا أخي ، هَلاّ أعرتني طاقيتَكَ العجيبةَ ليومٍ واحدٍ؟

فأعطاه يَزَنْ الطاقيةَ ، وقال له :

– اعتنِ بها . حَذارِ أن تفقدَها .



وذهبَ سَيفٌ إلى القصر ، ووضعَ الطاقيةَ على رأسِه ، ودخلَ غرفةَ الملكةِ ، من دون أن يراه أَحَدٌ ، ثم جَلَسَ قُربَ الملكةِ التي كانت تتأَهَّبُ



لتناولِ طعامِ العشاء . .

وعندما كان الطَّعامُ يُقَدَّمُ للملكةِ ، كانَ الفتى يَأْخُذُهُ من الطبقِ الذي أمامها ، ثم يأكُلُهُ .

وجاءتها الوصيفةُ بستَّةِ أطباقٍ أخرى من الطعام ، فأكلها كُلَّها ، أمّا هي فلم تتناولْ شيئاً . وأوشكتِ الملكةُ أن تناديَ وصيفتَها لتحضرَ لها طعاماً آخرَ ، فصاحَ سَيْفٌ بها : أعيدي لي محفظتي ، وإلاَّ فانَّكِ ستظلّين جائعةً لأيّامٍ عديدة .



قالتِ الملكة : كيف أعطيكَ المحفظةَ ، وأنا لا أراك ؟

خَلَعَ سيفُ الطاقية عن رأسهِ ، فرأتْهُ الملكةُ .

قالتِ الملكةُ : كيفَ اختفيتَ عنّي ؟

قال سَيْفُ :

هذا أمْرٌ سَهْلٌ . أخي الكبير أعطاني (طاقية الأخفاء) والأنسانُ يختفي عن الأنظار إذا ارتداها .

قالتِ الملكة :

– سأصَدِّقُكَ عندما أرى ذلك .

وهنا ، وضعَ سيفٌ طاقيةَ الأخفاءِ على رأسِهِ ، فاختفى عن عيْنَي الملكةِ ، في الحال .

وتأكّدَ لدى الملكةِ ، أن هذه الطَّاقيةَ هي طاقيةُ الأخفاء ، فعلا . وما كاد الفتى يرفعُها عن رأسه ، حتىّ اختطفتها مِنْ يديه .

وَضَعَتِ الملكةُ طاقيةَ الأخفاء على رأسِها ، وفَجأةً اختفتْ ، فلم يعرفْ سيفٌ أينَ يجدُها .

ثم ركضتْ ، خارجةً من غرفتها ، وخلعتْ طاقية الأخفاءِ ، ونادتْ جنودَها ، وهي تصرخُ : هذا الفتى ، الرثُّ الثيابِ ، يحاولُ أنْ يسرقَني !

فاندفع الجنودُ ، وأمسكوا بالفتى ، وضربوه ضرباً مُبَرّحَاً ، ثم طردوه من القصر .





غَضِبَ سيفُ ممّا حدثَ له ، وذهبَ الى أخيهِ الصغيرِ علاء ، وقال له :

– يا أخي ، هَلاّ أعَرْتني البوقَ الذي عندكَ ، ليومٍ واحدٍ فقط ؟

فَأعطاهُ علاءُ البوقَ ، وقال له :

– اعتنِ به . حَذارِ أن تَفقِدَهُ .

ثم انطلقَ سَيْفُ ، إلى بَوّاباتِ القصرِ ، وخاطبَ البوقَ قائلاً :

– أريدُ جيشاً من الجنودِ ، جيشاً مُزَوّداً بالمدافعِ ، يطوّقُ القصر .







ونفخ في البوقِ ، فكانَ له ما أراد ، في الحال . ونظرتِ الملكةُ من نافذةِ قصرِها ، فشاهدتِ الفتى واقفاً عند بوّاباته ، وصاحتْ : لماذا يحاصِرُ الجنودُ المدَجَّجُونَ بالسِّلاحِ قصري ؟

قال سَيْفٌ :

إن قَصْرَكِ محاصرٌ ؛ لأنَّكِ سلبتِ منّي محفظتي ، وطاقيةَ أخي . أعيديهما لي ، لأبعدَ عنكِ الجنودَ .

قالتِ الملكةُ لِسَيْفٍ :

تعال ، ادخلِ القصرَ ، وسوفَ تستعيدُ محفظتَكَ المُمزَّقة ، وطاقيتَكَ القديمة . إنَّني لا أريدُهما .

وسمع سَيْفٌ كلامها ، فدخلَ القصرَ .

في القصر ،

وجدَ سيفٌ الملكةَ مضطجعةً في فراشها .



قالت الملكة :

– إنّي خائفةٌ حتى الموتِ من هؤلاءِ الجنودِ . إنني لا أتذكَّرُ أينَ وضعتُ المحفظةَ والطاقيةَ . أبعدْ جيشَكَ عن القصرِ ، حتى أكونَ قادرةً على ايجادِ أشيائِك .

وسمع سَيْفُ كلامَها ، فأبعدَ الجيشَ .

تظاهرتِ الملكةُ بالبحثِ عن المحفظةِ والطاقيةِ ، وإذْ هي كذلك ، قالتْ لِسَيْفٍ : كَيْفَ يستطيعُ فتىً رثُّ الثيابِ ، مثلك ، أن يُحضِرَ جَيْشاً ؟



قال سَيْفٌ :

الأمرُ سَهْلٌ . أبي أعْطى أخي الصغيرَ بُوْقاً عجيباً ، وَمَنْ يَنفخُ فيه تَتَحَقَّقْ أمانيه .

قالتِ الملكة : لَنْ أُصَدّقَ ما تقولُ ، إلّاْ عندما أرى الحقيقةَ بعينيَّ .



فنفخَ سيفٌ في البوقِ ، وبسرعةٍ ، ظهر جيشٌ من الجنودِ ، مُدَجَّجٌ بالسلاح ، أحاطَ بالقصرِ . فصَدَّقتِ الملكةُ أنَّ هذا البوقَ بُوْقٌ سِحْرِيّ .

وما كاد سَيْفٌ يُبْعِدُ الجنودَ ، حتى اختطفتْهُ مِنْ يديه ، ثم قالتْ تخاطبُ البوقَ :

- أيُّها الجنودُ اضربوا هذا الفتى بشدّةٍ وقسوةٍ ، واطردوه ، بعيداً عن القصر .

ونفختْ في البوقِ ، فظهرَ الجنودُ ، وانهالوا على سَيْفٍ ضَرْباً ، وطردوه من القصر .





مشى سيفٌ ، بعيداً عن القصرِ ، وهو يُحِسُّ بغضبٍ شديدٍ ، ثم اتجه إلى كَرْمٍ فيه سَبْعُ شجراتٍ من التين .

كانت سِتٌّ من الأشجارِ بلاثمارٍ . أما الشجرةُ السابعةُ فبدتْ مغطاةً بثمارٍ من التِّينِ الكبيرِ الناضج .

قال سيفٌ : هذا هو التِّين الذي أريدُهُ . . ؟

وجلسَ تحتَ ظِلِّ الشَّجرةِ السابعةِ ، وبدأَ يأكلُ من تينها .

أكلَ سيفٌ تينةً واحدةً فطالَ جسمُهُ قليلاً ، وأكلَ تينةً ثانيةً فطالَ جِسْمُهُ أكثرَ ، وأَكَلَ تينةً ثالثةً فصار طولهُ طولَ الشجرةِ .

وعندما أكلَ سِتَّ تيناتٍ ، صارَ طويلاً جِدّا ، كأنَّهُ عملاقٌ جبار .

قالَ سيفٌ بحزنٍ :
ماذا أفعلُ ؟. ومشى مُبْتَعِداً ، عن الكرمِ ، يُسَائِلُ نَفْسَهُ ، إنْ كانَ بِوسْعِهِ أن يفعلَ شيئاً ليعودَ إلى حجمهِ الطبيعيِّ .

وَصَلَ سَيْفٌ إلى كَرْمٍ آخر ، فيه سَبْعُ أشجارٍ من الكرزِ الأحمرِ الفاتح : ستٌّ لا ثمارَ فيها ، وواحدةٌ تحملُ ثماراً ناضجةً متوردة .

قالَ سَيْفٌ مُتعجبًا :

هذا هو الكرزُ الذي أريدُهُ .

وجلس تحتَ ظلّ الشجرةِ المثمرةِ ، وبدأ يجني مِنْ كرزها ، ويأكلُ .

أَكَلَ سَيْفُ كرزةً واحدةً فقصر جِسْمُهُ قليلا ، ثم أكلَ كرزةً ثانيةً فقصر جِسْمُهُ أكثر ، ثم أَكَلَ كرزةً ثالثةً فصار طولُ جِسْمِهِ أقصرَ من طولِ الشجرةِ بقليلٍ . وعندما أَكَلَ سِتَّ كرزاتٍ عاد جِسْمُهُ ألى حجمه الطبيعيِّ .

وبينما هو يهمُّ بالرحيل عَنِ الكَرْمِ إذْ رأى شيئين :

زجاجةً ، وَسَلّةً .

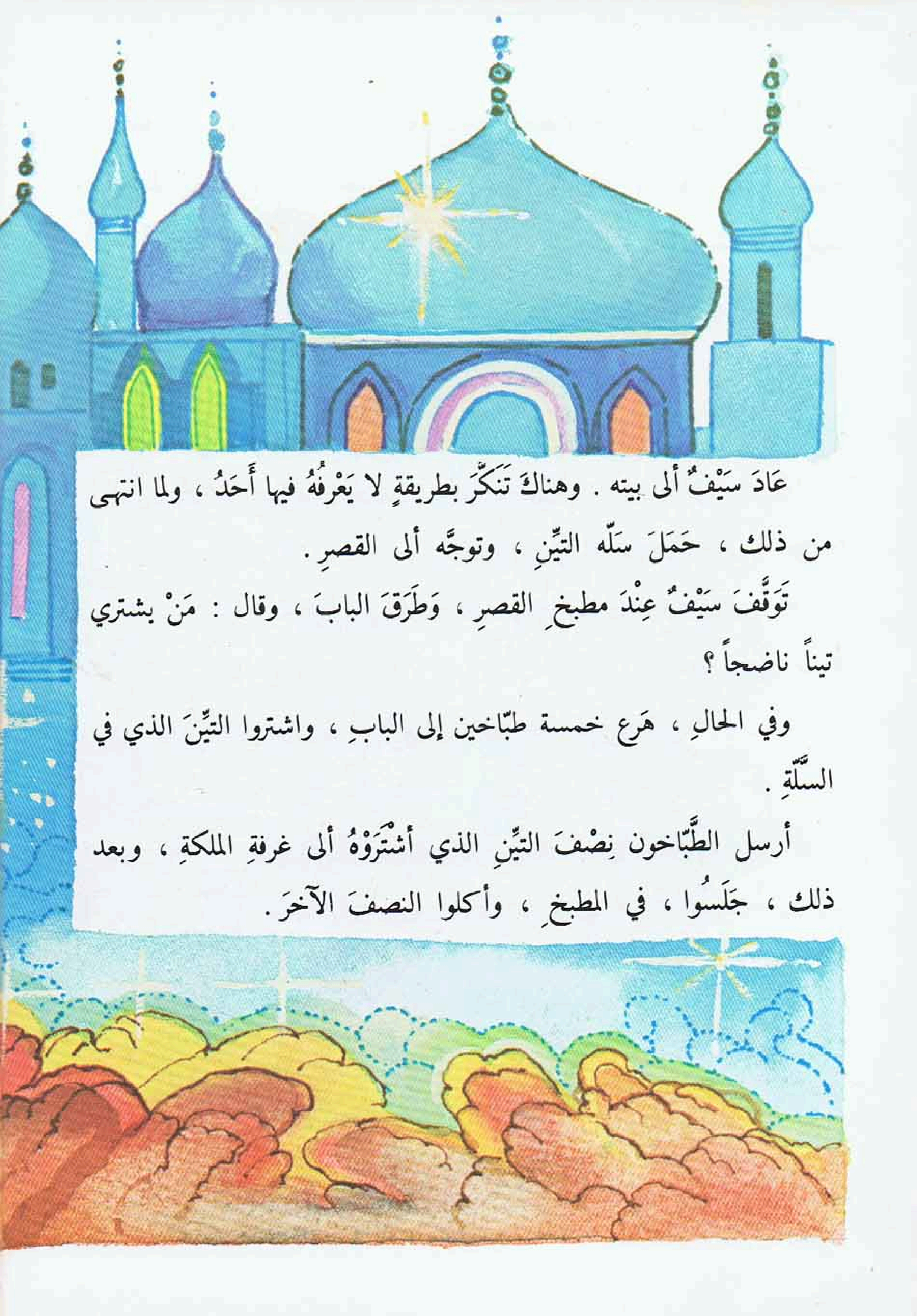
قال سَيْفُ :

الآنَ ، عرفتُ ماذا ينبغي أن أَفْعَلَ كي أسترجعَ الأشياءَ الثلاثةَ العجيبةَ : المحفظةَ ، والطاقيةَ ، والبوقَ .

قطَفَ سَيْفُ حبّاتٍ من الكرز ، وعصرها في الزجاجة ، واتّجهَ ، بعد ذلكَ ، إلى الكرمِ الأوّلِ ؛ كرمِ التينِ ، فملأ السَّلّةَ منه تيناً مُتَوَرِّدًا .







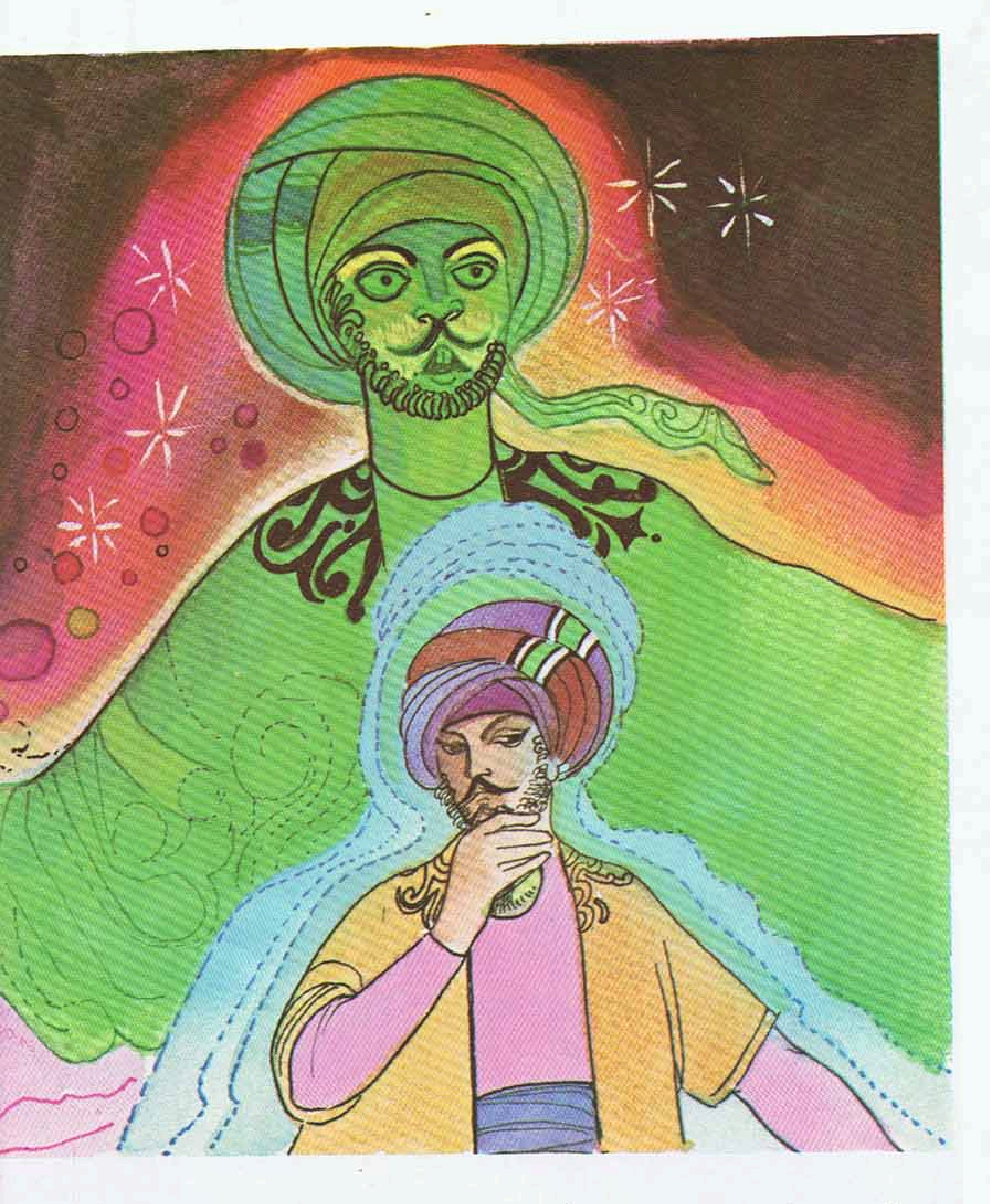
عَادَ سَيْفٌ ألى بيته . وهناكَ تَنَكَّرَ بطريقةٍ لا يَعْرِفُهُ فيها أَحَدُ ، ولما انتهى من ذلك ، حَمَلَ سَلّه التيِّنِ ، وتوجَّه ألى القصرِ .

تَوَقَّفَ سَيْفٌ عِنْدَ مطبخِ القصرِ ، وَطَرَقَ البابَ ، وقال : مَنْ يشتري تيناً ناضجاً ؟

وفي الحالِ ، هَرَع خمسة طبّاخين إلى البابِ ، واشتروا التيِّنَ الذي في السَّلّةِ .

أرسل الطَّبّاخون نِصْفَ التيِّنِ الذي أشْتَرَوْهُ ألى غرفةِ الملكةِ ، وبعد ذلك ، جَلَسُوا ، في المطبخِ ، وأكلوا النصفَ الآخرَ .





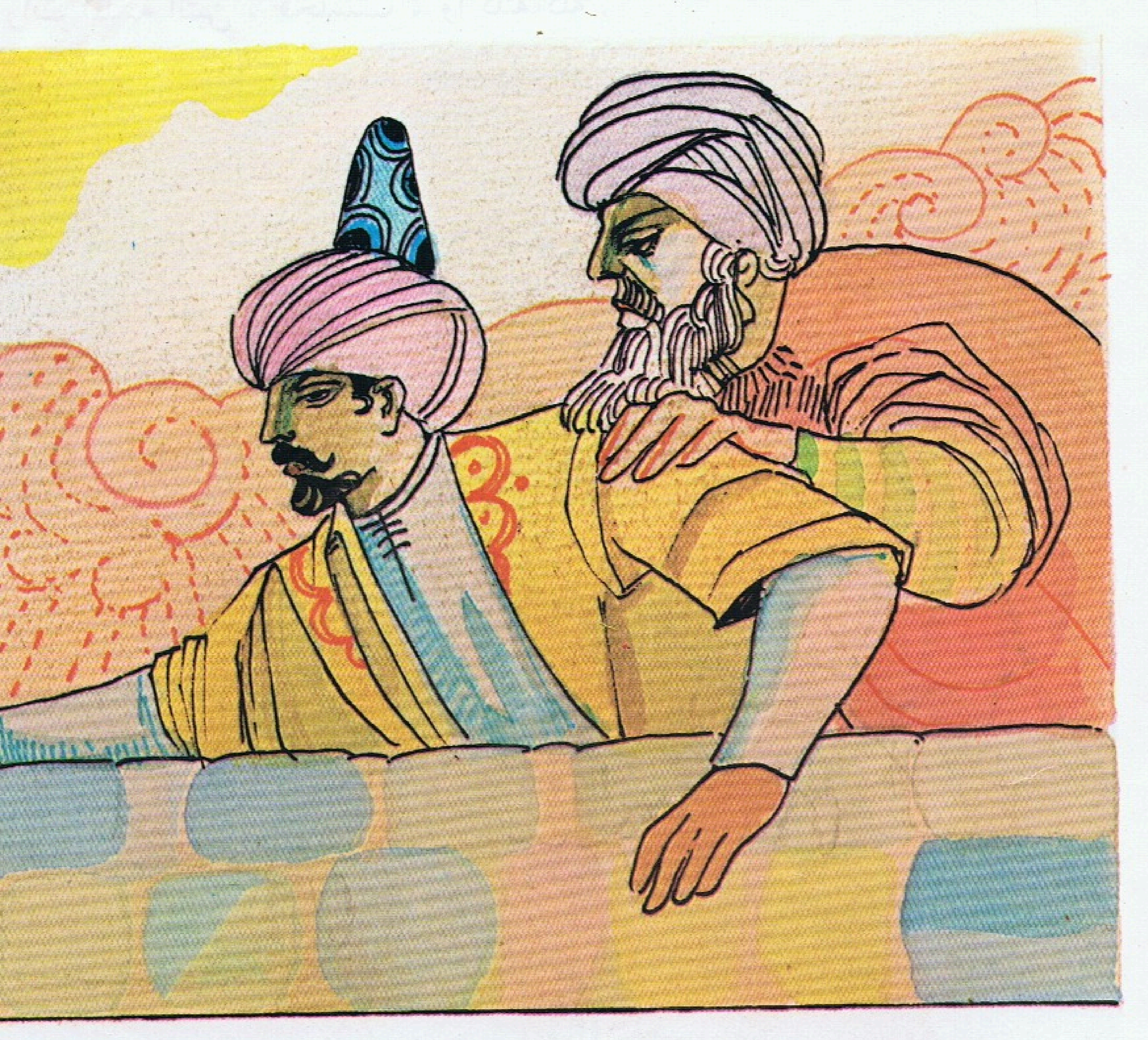
وأخذتْ أجسامُهم : تطولُ ، وتطولُ ، وتطولُ ، حتى لامستْ رؤوسُهُمُ السَّقْفَ .

رأتِ الملكةُ التِّينَ ، فجلستْ ، وأكلَتْهُ كُلَّهُ .
ولَمّا انتهتْ من الأكلِ ، راحَ جسمُها يطولُ ويطولُ حتى تجاوزَ السقفَ .

وكانَ ، على الملكةِ ، أن تُخرِجَ رأسَها من النافذةِ ، لأنَها طويلةٌ جدّاً جدّا .

رجع سَيْفٌ إلى بيتهِ مُسرِعاً ، وتنكّرَ - مرَّةً أخرى - بحيث لا يَتعرَّفُ أَحدٌ عليه .

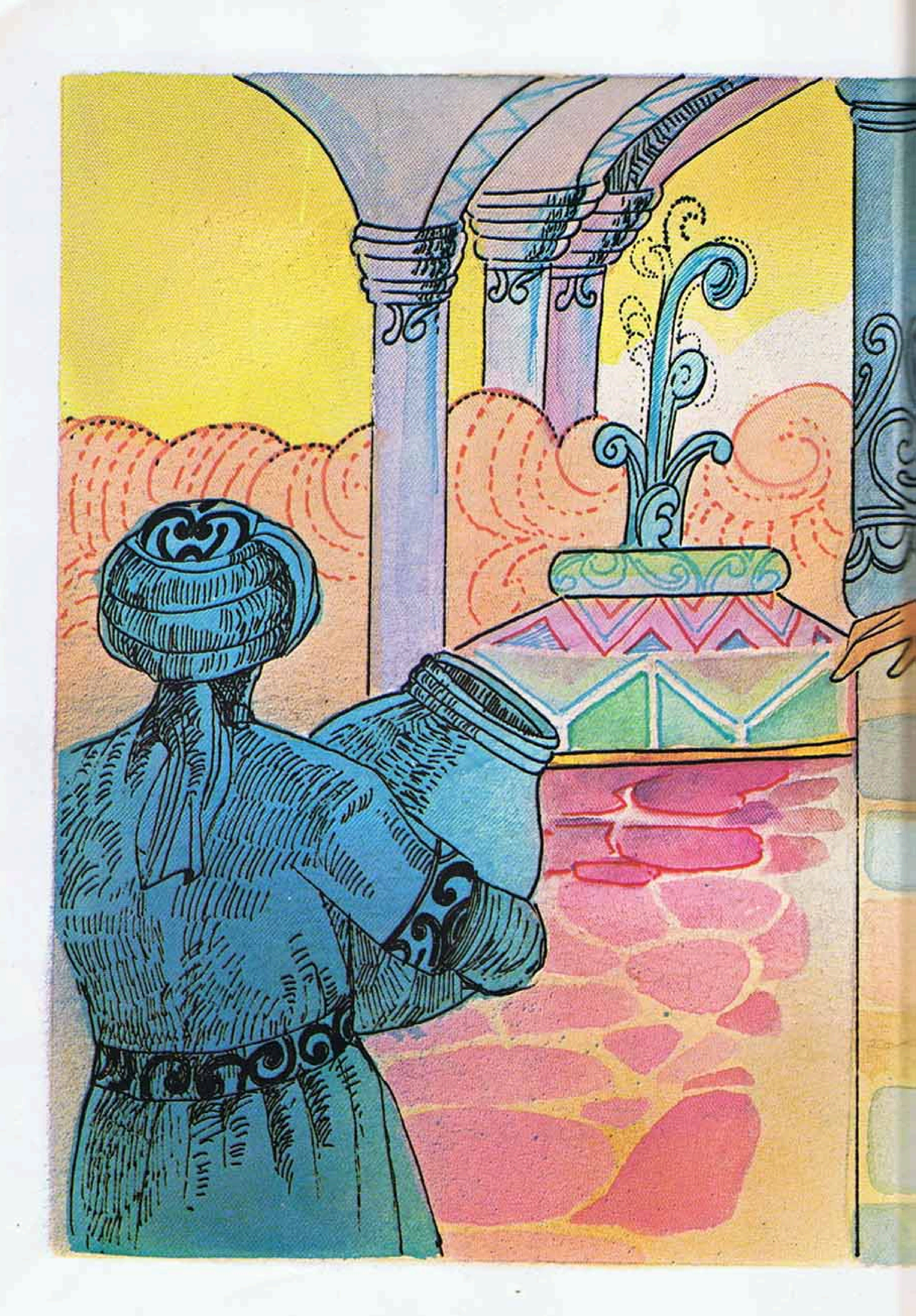




وَحَمَلَ الزُّجاجةَ المملوءةَ بعصيرِ الكرز ، وذهبَ إلى القصرِ ، ووقف في وسطِ ساحَتِهِ ، وصاحَ : إنّ هذا الشرابَ السحريّ يشفي كلَّ المرضى . مَنْ يشتري شرابيَ السحريّ ؟

جاء الطّبّاخون من المطبخِ ، يركضون ، وقالوا : إنَّ أجسامنا طويلةٌ . سنشتري شرابَكَ السحريّ .

أعطى الفتى سيفُ الطباخين قطراتٍ من عصيرِ الكرزِ ، فأخذتْ أجسامُهم تقصرُ شيئاً فشيئاً ، إلى أن عادوا إلى سيرتِهم الأولى .





وهنا ، نادتِ الملكةُ الفتى ، مِن النَّافذةِ ، قائلةً : أعطني الشرابَ السحريَّ . . ! !

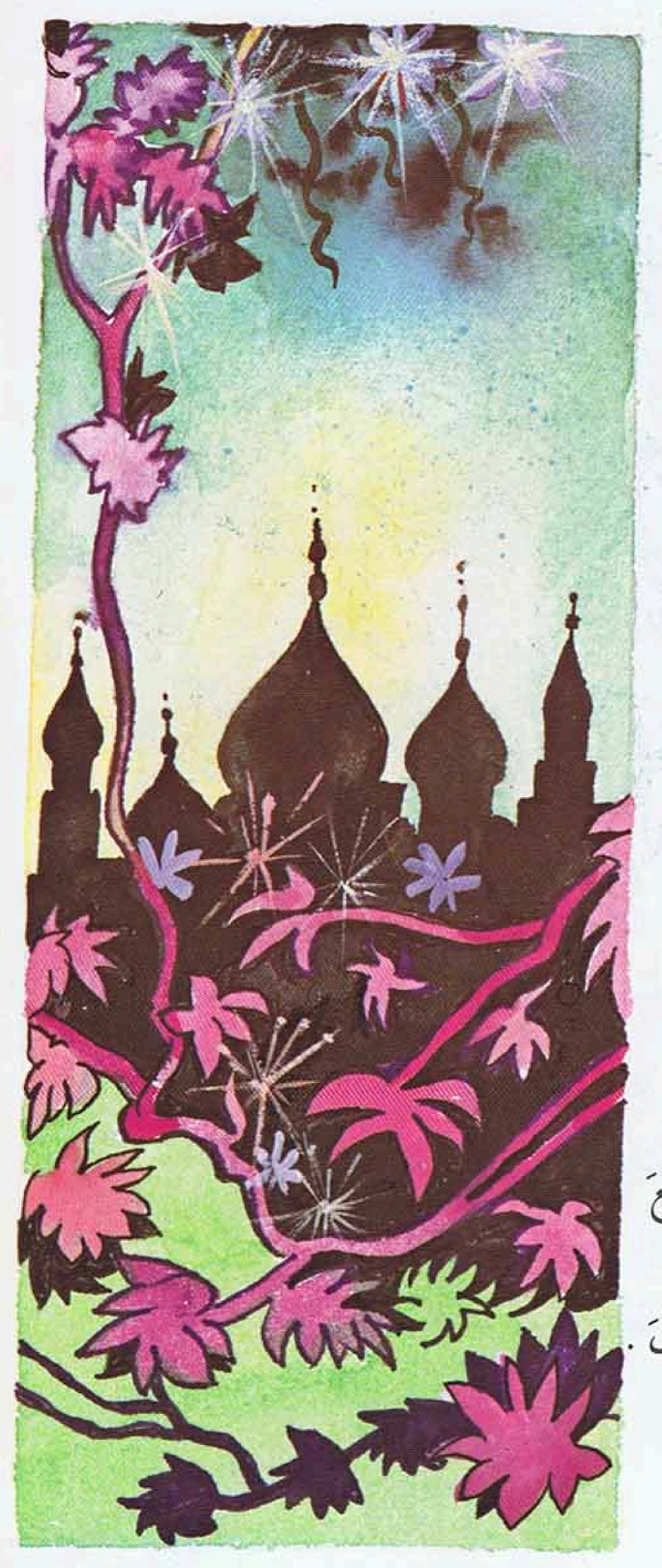
قال سيفٌ :

ماذا تعطيني مُقابلَ الشَّرابِ السحريِّ ؟

قالتِ الملكة : أعطيكَ خمسينَ قطعة نقديّة .

قال سيفٌ : إنّ هذا المبلغَ لا يكفي .

قالتِ الملكة : أعطيكَ مائة قطعةٍ نقديّة .



قال سيف : إن هذا المبلغَ لا يكفي أريدُ المحفظةَ التَّي لا تفرغُ من النقود أبداً ، وأريدُ طاقيةَ الأخفاءِ التَّي تحجبني عن الأنظار ، وأريدُ البوقَ الذَّي يحقّقُ أمنياتي .

قالت الملكة : تعالَ إلى النافذةِ ، وسوفَ تحظى بهذهِ الأشياءِ العجيبة .

وعندما جاءَ سيفٌ إلى النافذةِ ، حاولتِ الملكةُ أنْ تخطفَ منهُ زجاجةَ العصير ؛ لكنّه كان حَذِرَاً جِدّاً .

قال سيفٌ : لن تأخذيها مني حتىّ أنالَ ما يخصُّني .

وهنا ، تأكَّدَتِ الملكةُ أنّها لن تستطيعَ أن تَخْدَعَهُ ، فأعطتْهُ الأشياءَ الثلاثةَ العجيبةَ : المحفظةَ ، والطاقيةَ ، والبوقَ .



وضعَ سيفٌ طاقيةَ الأخفاءِ على رأسهِ ، في لمحِ البصرِ ، واختفى .

وَوَضعَ زجاجةَ عصيرِ الكرزِ على شرفةِ شُبّاكِ الملكة .

شربتِ الملكةُ عصيرَ الكرزِ ، وعادتْ إلى حجمِها الطبيعيّ . ولما اطمأنَّ سيفٌ عليها ، قفلَ عائداً إلى البيت .

هناكَ أعطى أخاه الكبيرَ (يزن) الطاقيةَ القديمةَ ، وأعطى أخاهُ الصغيرَ (علاء) البوقَ المكسورَ .

وتعاقبتِ الأيّامُ والشّهورُ ، وعاشَ الأخوةُ الثّلاثةُ بقيّةَ حياتِهم ، في سعادةٍ ونعيمٍ وسرور .



مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مكتبة الطفل . مك

الجمهورية العراقية – وزارة الثقافة والاعلام – دائرة ثقافة الاطفال – مكتبة الطفل

الناشر : دائرة ثقافة الاطفال – ص . ب ١٤١٧٦ بغداد

ثمن النسخة: داخل العراق (٥٠) فلساً عراقياً.
وخارج العراق (١٥٠) فلساً عراقياً أو ما يعادلها